الإرداف التنكيتي لخطاب الإيمان في القرآن الكريم

أ.م.د. علي فرحان جواد
كلية التربية للعلوم الانسانية
جامعة المثنى

الملخص:

تعرض الباحث لظاهرة أثيرت في الخطاب النقدي البلاغي عند العرب، وحاول إيجادها في الخطاب القرآني الذي انفتح على نسق تعبيري إعجازي، فوجد في مقولات العلماء –كالجاحظ (ت 255هـ) ، والحاتمي (ت388هـ) وابن سنان الخفاجي (ت 466هـ) والمظفر بن الفضل العلوي (ت656هـ)، وابن رشيق القيرواني (ت 463هـ) وغيرهم- متسعاً تطبيقياً على خطاب الإيمان وصفات المؤمنين في الذكر الحكيم، وأثر الاستبدال في اختيار الألفاظ ، فقُسم البحث على أقسام، منها: ما عُني بالكلمات المفتاحية للبحث(الإرداف وما شاكله، والتنكيتي وما غايره، والمؤمنون وما يتعلق بهم)، وقد قسم على المؤمنين وصفاتهم وأسمائهم، وأثر السياق في تحقيق دلالتها؛ ليتعرض جزء منه إلى المرجعية التي يستند عليها القول ، والآليات المعتمدة في إظهار الجوانب الإعجازية فيه، من نحو تسمية المؤمنين إما بحسب فعلهم ، أو بحسب مآلهم، وما يلحظ فيه من تغيير دلالي بين الاستعمال اللغوي والاستعمال القرآني لما ينطوي عليه القرآن الكريم من مفاهيم عقدية تأسيسية.

وبعد: فالبحث محاولة لقراءة الخطاب القرآني، على وفق منطلقات لغوية تعبيرية في أن القرآن يفسر بعضه التي عدت متناً رحباً للقراءة والاستقصاء، للوقوف على غاية البحث وهدفه البياني في إظهار الإعجاز القرآني.

DOI: 10.18018/URUK/017-10/32-53

(1)

(1-1)

الإرداف: هو كل ما تبع شيئاً ((فهو ردفه، وإذا تتابع شيءٌ خَلْف شيءٍ فهو التّرادُف))[1]، قال الزجّاج (ت311هـ): ((يُقَال: رَدِفْتُ الرجلَ إذا ركبت خَلْفه، وأَرْدَفْتُه أركبته خَلْفي؛ وَيُقَال: هَذِه دابةٌ لَا تُرادف، وَلَا يُقَال: لَا تُردِف، وَيُقَال: أَرْدَفتُ الرجلَ إذا جِئتَ بعده))[2]، ونقل الأزهري (ت370هـ) أنَّ ((أردافُ الْمُلُوك فِي الْجَاهِلِيَّة الَّذين يَخْلُفونهم فِي الْقيام بِأَمْر المملكة بِمَنْزِلَة الوزراء فِي الْإِسْلَام... يُقَال: هم رَوَادِف وَلَيْسوا بأردافٍ))[3]، وقال ابن فارس (ت395هـ): ((الرَّاءُ وَالدَّالُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ مُطَّرِدٌ، يَدُلُّ عَلَى اتِّبَاعِ الشَّيْءِ. فَالتَّرَادُفُ: التَّتَابُعُ. وَالرَّدِيفُ: الَّذِي يُرَادِفُكَ))[4].

وقد وردت المادة اللغوية في القرآن الكريم بثلاث اشتقاقات بآيات ثلاث[5]، وهي:

- ردف: قال تعالى: (قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ (النمل: 72))،

قال أبو عبيدة (ت209هـ): ((مجازه : جاء بعدكم))[6]، وفسره مكي بن أبي طالب(ت437هـ)-وإن كان قد رفض هذا الوجه- : ((جاء بعدكم، وهو من ردفه: إذا جاء في إثره، وقيل: تقدير الآية: قل يا محمد: عسى أن يكون بعض الذين تستعجلون ردف لكم لأنه ليس من الجائز أن يلي فعل فعلاً))[7].

- والرادفة: قال تعالى: (يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (6) تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ (النازعات: 7))، قال البغوي (ت510): ((قَوْلُهُ -عَزَّ وَجَلَّ-: {يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ} يَعْنِي النَّفْخَةَ الْأُولَى، يَتَزَلْزَلُ وَيَتَحَرَّكُ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ، وَيَمُوتُ مِنْهَا جَمِيعُ الْخَلَائِقِ، {تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ} وَهِيَ النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ رَدِفَتِ الْأُولَى وَبَيْنَهُمَا أَرْبَعُونَ سَنَةً، قَالَ قَتَادَةُ: هُمَا صَيْحَتَانِ فَالْأُولَى تُمِيتُ كُلَّ شَيْءٍ، وَالْأُخْرَى تُحْيِي كُلَّ شَيْءٍ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ))[8].

- ومردِفين: قال تعالى: (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ (الأنفال:9))، قال الزمخشري: (ت538): بالكسر ((بمعنى متّبعين، أو متَّبعين، فإن كان بمعنى متّبعين فلا يخلو من أن يكون بمعنى: متبعين بعضهم بعضاً، أو متبعين بعضهم لبعض، أو بمعنى: متَّبعين إياهم المؤمنين، أي يتقدمونهم فيتبعونهم أنفسهم، أو متبعين لهم يشيعونهم ويقدمونهم بين أيديهم وهم على ساقتهم، ليكونوا على أعينهم وحفظهم، أو بمعنى متبعين أنفسهم ملائكة آخرين، أو متبعين غيرهم من الملائكة: ويعضد هذا الوجه قوله تعالى في سورة آل عمران "بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ" (آل عمران: 124)، "بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ" (آل عمران: 125)، ومن قرأ مُرْدَفِينَ بالفتح فهو بمعنى متَّبَعين أو متبَعين))[9].

وجاء في الدلالة الاصطلاحية للإرداف في مفاتيح العلوم : ((الإرداف وهو أن يدل على معنى بردف يردفه بما لا يخصه نفسه كما يقال: فلان لا تخمد ناره أي يكثر الإطعام))[10] ، وتحدث قدامة بن جعفر(ت337هـ) عنه في الشعر قائلاً:- ((هو أن يريد الشاعر دلالة على معنى من المعاني فلا يأتي باللفظ الدال على ذلك المعنى، بل بلفظ يدل على معنى هو ردفه وتابع له، فإذا دل على التابع أبان عن المتبوع))[11]، وبيّنه أبو هلال العسكري (ت بعد 400هـ) بقوله: ((أن يريد المتكلم الدلالة على معنى فيترك اللفظ الدالّ عليه، الخاص به، ويأتي بلفظ هو ردفه وتابع له، فيجعله عبارة عن المعنى الذى أراده))[12]، وركّز ابن سنان الخفاجي على

DOI: 10.18018/URUK/017-10/32-53

صفته الفنية بتعريفه له بأن: ((يؤتى فيه بلفظ هو ردف اللفظ المخصوص بذلك المعنى وتابعه والأصل في حسن هذا أنه يقع فيه من المبالغة في الوصف ما لا يكون في نفس اللفظ المخصوص بذلك المعنى))[13].

وأشار علماء العربية إلى مفهوم الإرداف بألفاظ تدل عليه ، ومنها:

- البدل: قال الجاحظ (ت255هـ) : في قوله تعالى : (فَأَلْقاها فَإِذا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعى (طه:20)): ((ومن جعل للحيّات مشياً من الشعراء، أكثر من أن نقف عليهم، ولو كانوا لا يسمّون انسيابها وانسياحها مشياً وسعياً، لكان ذلك مما يجوز على التشبيه والبدل، وإن قام الشيء مقام الشيء أو مقام صاحبه؛ فمن عادة العرب أن تشبّه به في حالات كثيرة، وقال الله تعالى: (هذا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ (الواقعة: 56))، والعذاب لا يكون نزلا، ولكنّه أجراه مجرى كلامهم))[14].
- التتبيع: قال أبو علي [الحاتمي في أبدع ما قيل في التتبيع: ((هو أن يريد الشاعر معنى، فلا يأتي باللفظ الدال عليه، بل بلفظ تابع له، فإذا دل التابع، أبان عن المتبوع))[15]، وذهب ابن سنان الخفاجي إلى أنَّ((من نعوت البلاغة والفصاحة: أن ترادف الدلالة على المعنى فلا يستعمل اللفظ الخاص الموضوع له في اللغة بل يؤتى بلفظ يتبع ذلك المعنى ضرورة فيكون في ذكر التابع دلالة على المتبوع وهذا يسمى الإرداف والتتبيع لأنه يؤتى فيه بلفظ هو ردف اللفظ المخصوص بذلك المعنى وتابعه والأصل في حسن هذا أنه يقع فيه من المبالغة في الوصف ما لا يكون في نفس اللفظ المخصوص بذلك المعنى))[16]، وقال المظفر بن الفضل العلوي (ت656هـ): في ((باب الكناية وربما سمّاها قومٌ التتبيع لأن الشاعر يقول معنى ويأتي بلفظٍ تابعٍ له، فإذا دلّ التابعُ أبانَ عن المتبوع. فمِنْ ذلك قوله تعالى: (وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ(الأحزاب:10))، كناية عن شدّة الأمر والحرب، ومعنى ذلك أن القلوب ارتفعَتْ عن مواضعِها فنفرتْ كأنها تريدُ الخروج عن الأجسامِ مفارقةً لها. وقولُهُ تعالى: (وَما جَعَلْناهُمْ جَسَداً لا يَأْكُلُونَ الطَّعامَ (الأنبياء: 8)) . في ضِمْن هذا الكلامِ كنايةٌ عن الشُرب ولم يُذكَرْ لدلالةِ الأكلِ عليه، وكنايةٌ عن النّجْو والبَول لأن من أكل احتاج أن يشرب، ومن أكل وشرِب احتاج أن ينْجو ويبول))[17]، وقد أدخل من العلماء الأمثلة في باب الكناية[18]، ومنهم من جعله من الإرداف[19] وهو الصواب.
- التجاوز: قال ابن رشيق القيرواني : في ((ومن أنواع الإشارة التتبيع، وقوم يسمونه التجاوز، وهو: أن يريد الشاعر ذكر الشيء فيتجاوزه، ويذكر ما يتبعه في الصفة وينوب عنه في الدلالة عليه))[20].

ونجد أن هذا المفهوم قد يختلط بمفهومين آخرين، وهما :

- الكناية والمراد منها: ((أَن تَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ وَتُرِيدَ غَيْرَهُ))[21]؛ لذلك نجد أن أغلب أمثلة العلماء من هذا الباب، "كطويل النجاد، وبعيده مهوى القرط، وتؤوم الضحى"، بل حتى أن ذكر تعريف الإرداف يختلط بالكناية للتقارب بينهما كقول أبي الفضل عياض بن موسى السبتي (ت544هـ): ((وَهَذَا بَاب يُسَمِّيه أهل البلاغة الإرداف وَهُوَ التَّعْبِير عَن الشَّيْء بِأحد لواحقه كَمَا قَالَ كَانَا يأكلان الطَّعَام وَعبر بِهِ عَن الْحَدث))[22]؛ والفارق بين الكناية والإرداف ((أن الإرداف ... تبديل الكلمة بردفها، والكناية هي العدول عن التصريح بذكر الشيء إلى ما يلزم؛ لأن الإرداف ليس فيه انتقال من لازم إلى ملزوم، والمراد بذلك انتقال المذكور إلى المتروك

DOI: 10.18018/URUK/017-10/32-53

كما يقال: فلان كثير الرماد، ومراده نقله إلى ملزومه، وهي كثرة الطبخ للأضياف))[23]؛ لأن الارداف –كما قال السيوطي ت(911هـ): ((هو أن يريد المتكلم معنى فلا يعبّر عنه بلفظه الموضوع له، ولا بدلالة الإشارة، بل بلفظ يرادفه))[24]، فهو ((عبارَة عَن تَبْدِيل كلمة بردفها من غير انْتِقَال من لَازم إِلَى ملزوم))[25].

- الترادف: أَلْفَاظ متقاربة الْمَعْنى وقابلة للتبادل فِيمَا بَينهَا فِي أي سِيَاق، أي تعدد الْأَلْفَاظ لِمَعْنى وَاحِد بِاعْتِبَارٍ وَاحِدٍ، وَقد تنشأ ظروف فِي اللُّغَة تُؤَدّى إِلَى تعدد الْأَلْفَاظ لِمَعْنى وَاحِد أَو تعدد الْمعَانِي للفظ وَاحِد، وَمن الترادف مَا هُوَ لهجات لقبائل مُخْتَلفَة تنوسيت الفروق الدقيقة بَين الْكَلِمَات[26]، وقد ذكر ذلك إمام النحويين بقوله: ((اعلم أنّ من كلامِهم اختلاف اللفظينِ لاختلاف المعنيينِ، واختلافَ اللفظينِ والمعنى واحدٌ، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين))[27]، وبغض النظر عن الموقف من الترادف إيجاباً أو نفياً نجد الدكتور صبحي الصالح –وإن كنّا رافضين لقوله بوقوعه في القرآن الكريم -يقدم تفسيراً لهذه الظاهرة في اللغة عامة؛ لينطلق منها إلى القرآن الكريم، بقوله: ((وقد تنبه إلى هذا علماء الأصول حين فسروا وقوع الترادف بوجود واضعين مختلفين، "وهو الأكثر: بأن تضع إحدى القبيلتين أحد الاسمين والأخرى الاسم الآخر للمسمى الواحد، من غير أن تشعر إحداهما بالأخرى، ثم يشتهر الوضعان، ويخفى الواضعان، أو يلتبس وضع أحدهما بوضع الآخر، وهذا مبني على كون اللغات اصطلاحية، وإن خفاء الواضعين حين لم يمنع اشتهار الوضعين قد زاد من ثروة اللغة المثالية حتمًا، فقد انتقل إلى هذه اللغة كثير من مفردات القبائل الأخرى، وأصبحت في الحقيقة تؤلف جزءًا من صيغها وألفاظها، وتنوسيت الفروق الدقيقة التي تميز لهجة من لهجة، أو حفظ بعضها وأهمل البعض الآخر، وعلى هذا الأساس نقر بوجود الترادف في القرآن الكريم[والكلام للدكتور صبحي الصالح]؛ لأنه وقد نزل بلغة قريش المثالية يجري على أساليبها وطرق تعبيرها))[28].

فالترادف، إذاً، يكون في لفظين باعتبار واحد في لغة واحدة بسياق واحد، وقد يفترقان بعض الشيء لخصائص لغوية وسمات تعبيرية، إلا إن الإرداف استعمال لفظ لنفي آخر لمعنى خاص به هو أن يريد المتكلم معنى فلا يعبّر عنه بلفظه الموضوع له ، بل بلفظ يرادفه –كما يقول السيوطي-[29] ، ومما يعضد ذلك الدلالة اللغوية للفظ ، فيُلحظ ثمة فارق بين الثلاثي ردف يردف والمزيد أردف يُردف، ففي الترادف تفاعل بمعنى التتابع والتناظر والتساوي وتطلق على الموضوعين إذا تساويا، والإرداف فاعلية الاتباع لغرض القصد، " رَدِفْتُ الرجلَ إذا ركبت خَلْفه، وأَرْدَفْتُه أَركبته خَلْفي" ، وقال ثعلب (ت 291هـ): ((وتقول: دابة لا تُرادِفُ: إذا لم تحمل رَديفا))[30]، ولا يقال لا تُردَف، وينظر إلى الترادف في نص ما، والإرداف في قصد المنشيء مع لحاظ إبعاد لفظ يكاد يكون ردفه، في سياق آخر، والاتيان بلفظ أو تركيب يدل على معنى خاص، فضلاً عن اقتران الإرداف بالتنكيت الذي سيخصصه بنحو أدق؛ لأن الإرداف ((شبيه بالتنكيت إلاّ أنّ الإرداف يُتْرَكُ فيه اللّفظُ الذي يُدَلُّ به عادة على المعنى، ويُسْتَخْدَم تعبيرٌ غيره لتحقيق أغراضٍ فكريَّة ومعاني لا تُؤَدَّى بالتعبير المتروك))[31].

ويتضح الفهم بعرض شواهد العلماء القرآنية التي أوردوها لهذه الفكرة –بعد استبعاد الشواهد الشعرية –هنا-، وما يرتبط بالكناية-:

DOI: 10.18018/URUK/017-10/32-53

ففي قوله تعالى : (وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (هود: 44)).

قال السيوطي: ((حقيقة ذلك: جلست، فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى إلى مرادفه، لما في الاستواء من الإشعار بجلوس متمكن لا زيغ فيه ولا ميل، وهذا لا يحصل من لفظ الجلوس))[32].

وفي قوله تعالى : (وَقُضِيَ الأَمْرُ) (هود: 44)

قال السيوطي: ((والأصل: وهلك من قضى الله هلاكه، ونجا من قضى الله نجاته، وعدل عن لفظ ذلك إلى الإرداف، لما فيه من الإيجاز والتنبيه على أن هلاك الهالك ونجاة الناجي كان بأمر آمر مطاع، وقضاء من لا يُرد قضاؤه، والأمر يستلزم آمراً، فقضاؤه يدل على قدرة الآمر به وقهره، وأن الخوف من عقابه ورجاء ثوابه يحضّان على طاعة الآمر، ولا يحصل ذلك كله من اللفظ الخاص))[33].

في قوله تعالى : (فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ (الرحمن: 56)).

قال أبو هلال العسكري: ((وقصور الطرف في الأصل موضوعة للعفاف على جهة التوابع والإرداف؛ وذلك أن المرأة إذا عفّت قصرت طرفها على زوجها، فكان قصور الطرف ردفا للعفاف، والعفاف ردف وتابع لقصور الطرف))[34]، وأوضحه السيوطي بقوله: ((والأصل عفيفات، وعدل عنه للدلالة على أنهن مع العفة لا تطمح أعينهن إلى غير أزواجهن، ولا يشتهين غيرهم، ولا يؤخذ ذلك من لفظ العفة))[35].

وفي قوله تعالى: (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (البقرة: 179))

قال أبو هلال العسكري: ((وذلك أنّ الناس يتكافّون عن الحرب من أجل القصاص فيحيون فكأن حياتهم ردف للقصاص الذي يتكافّون عن القتل من أجله))[36].

وفي قوله تعالى: (وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى (النجم: 31)).

قال السيوطي: ((عدل في الجملة الأولى عن قوله "بالسوء" مع أن فيه مطابقة كالجملة الثانية - إلى بما عملوا، تأدّباً أن يُضاف السوء إلى الله تعالى))[37].

(2-1)

قال الخليل ت(175هـ) في التنكيت : ((نكت: النَّكْت: أن تنكت بقضيب في الأرض، فتؤثر فيها بطرفه، والنُّكْتة: شبه وقرة في العين، وشبه وسخ في المرآة، وكل شيء مثله، سواد في بياض أو بياض في سواد فهو نُكْتة))[38]، والنكتة: ((مسألة لطيفة أخرجت بدقة نظر وإمعان، من: نكت رمحه بأرض، إذا أثر فيها وسميت المسألة الدقيقة: نكتة؛ لتأثير الخواطر في استنباطها))[39]، ونُكَت الْكَلَام: أسراره ولطائفه لحصولها بالتفكر وَلَا يَخْلُو صَاحبهَا غَالِبا من النكت فِي الأَرْض بِنَحْوِ الإصبع بل بحصولها بالحالة الفكرية المشبهة بالنكت[40]، وهي الدقائق التي تحصل بإمعان النّظر و((سميت بهَا لتأثيرها فِي النُّفُوس من نكت فِي الأَرْض إِذا ضربهَا بقضيب أَو اصبع وَنَحْوهمَا فأثر فِيهَا، أَو لِأَن حُصُولهَا بِحَالَة فكرية شَبيهَة بالنكت فِي الأَرْض أَو لِأَن النكت غَالِبا مُقَارن بالفكر وَهِي إِن كَانَت مُوجبَة للانبساط والنشاط تسمى لَطِيفَة))[41]، ولأن المتكلم إذا أتى في كلامه بدقيقة احتاج السامع في استخراجها إلى فضل تأمل وتفكر ينكت معه الأرض، كما هو شأن المتأمل[42]

DOI: 10.18018/URUK/017-10/32-53

وفي الاصطلاح ذهب ابن حجة النحوي (ت837هـ) إلى أنَّ التنكيت: ((أن يقصد المتكلم شيئًا بالذكر دون أشياء كلها تسدّ مسدّه، لولا نكتة في ذلك الشيء المقصود، ترجح اختصاصه بالذكر، وعلماء هذا الفن أجمعوا على أنه لولا تلك النكتة التي انفرد بها، لكان القصد إليه دون غيره خطأ ظاهرًا عند أهل النقد))[43]، وإلى ذلك ذهب ابن منقذ[44]، وابن أبي الأصبع[45].

ومن الشواهد التي ذكرها العلماء للتنكيت: قوله تعالى : (وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى (النجم: 49))، فسبحانه خصَّ ((الشعرى بالذكر، دون غيره من النجوم، وهو رب كل شيء؛ لأن من العرب من عبد الشعرى، وكان يعرف بابن أبي كبشة، ودعا خلقًا إلى عبادتها، فأنزل الله تعالى: {وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى} التي ادعيت فيها الربوبية دون سائر النجوم، وفي النجوم ما هو أعظم منها))[46]، فلم تقل الآية الكريمة –مثلاً-رب النجم ، لكنه خص ذكره بتخصيص الشعرى فيها؛ لنكتة ما، وهي أنَّ من العرب من عبدها.

(وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ) (الإسراء: 44)، فإنَّه سبحانه وتعالى ((خصّ تفقهون دون تعلمون، لما في الفقه من الزيادة على العلم، والمراد الذي يقتضيه معنى هذا الكلام: الفقه في معرفة كنه التسبيح من الحيوان البهيمي والنبات والجماد، الذي تسبيحه بمجرد وجوده الدال على قدرة موجده ومخترعه))[47].

" لأَخَذْنا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (45) ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الْوَتِينَ (الحاقة: 46) "؛ لأنها ((أقوى اليدين، وأكثر استخداماً. وقوله سبحانه: " ثم لقطعنا منه الوتين ". اختصه دون العروق، لأنه إذا انقطع مات الإنسان))[48]، قال ابن الأثير : ((الأَبْهَر عِرْقٌ مَنْشَؤُهُ مِنَ الرَّأْسِ وَيَمْتَدُّ إِلَى الْقَدَمِ، وَلَهُ شرايينُ تَتَّصِلُ بِأَكْثَرِ الْأَطْرَافِ وَالْبَدَنِ، فَالَّذِي فِي الرَّأْسِ مِنْهُ يُسَمَّى النَّأمَةَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: أسكَتَ اللَّهُ نَأْمَتَهُ أَيْ أَمَاتَهُ، وَيَمْتَدُّ إِلَى الْحَلْقِ فَيُسَمَّى فِيهِ الْوَرِيدَ، وَيَمْتَدُّ إِلَى الصَّدْرِ فيسمَّى الأَبْهَر، وَيَمْتَدُّ إِلَى الظَّهْرِ فيسمَّى الوَتِينَ، والفُؤَادُ معلَّقٌ بِهِ، ويمتدُّ إِلَى الْفَخِذِ فيسمَّى النَّسَا، وَيَمْتَدُّ إِلَى السَّاقِ فيسمَّى الصَّافِن))[49].

ومن التنكيت قوله تعالى: " وَاللهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ ماءٍ (النور: 45) "

فيقال: ((لم اقتصر على ذكر الماء دون بقية العناصر التي يكون الله سبحانه المولدات الثلاث منها؟، فيقال: النكتة التي رجحت الاقتصار على الماء دون بقية العناصر قوله " كل دابة " بلفظ الاستغراق لكل ما دب، وليس في العناصر الأربعة ما يعم جميع المخلوقات إلا الماء، ليدخل الحيوان البحري فيها))[50].

" وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزارَهُمْ عَلى ظُهُورِهِمْ أَلا ساءَ ما يَزِرُونَ (الأنعام: 31) "

فالتنكيت في قوله تعالى " على ظهورهم " ((والنكتة في ترجيح الحمل على الظهور دون الرؤوس كون الظهور أقوى للحمل، فأشار بها سبحانه إلى ثقل الأوزار، والتجنيس بين أوزارهم ويزرون، لأن الأولى اسم، والثانية فعل وأكثر ما يقع ذلك بالجمل الشرطية))[51]، فلشدة ثقل الأوزار اختار لها الظهور.

{ أَ لَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الأُنْثى (21) تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزى (النجم: 22)} [الآيات: 21 - 22] .

الْقِسْمة الضِّيزَى: ((هي القِسْمَةُ الجائرة، ونلاحظ أنّ اختيار كلمة "ضِيزَى" في هذا الموضع دون الكلمات التي تُؤدّي معناها له نُكْتَتَان: معنوية، ولفظيّة، أما المعنويّة فهي الإشعار بقباحة التعامل مع الربّ الخالق بقسمة جائرة، يختار المشركون فيها لأنفسهم الذكور ويختارون فيها لربّهم الإناث، عن طريق استخدام لفظ

DOI: 10.18018/URUK/017-10/32-53

يـدلُّ بحروفـه على قباحـة مُسَـمَّاه، وأمّـا اللفظيـة فهي مراعـاة رؤوس الآي، فـي الآيـات قبلهـا، وفـي الآيـات بَعْدَها))[52].

ومـن الشـواهد الشـعرية التي أوردهـا العلمـاء على ذلك، قول الخنساء ترثي أخاها صخراً

يـذكرني طلـوع الشـمس صـخرًا ... وأذكـره بكـل غـروب شمس

فخصـت هـذين الـوقتين بالـذكر ((وإن كانـت تـذكره كـل وقـت، لمـا في هـذين الـوقتين مـن النكتـة المتضـمنة للمبالغـة، فـي وصـفه بالشـجاعة والكـرم؛ لأن طلـوع الشـمس وقـت الغـارات على العـدا، وغروبهـا وقـت وقـود النيران للقرى))[53].

وقـول أبي تمـام في القصـيدة التي يهني بهـا المعتصـم بفـتح عمّوريّة (بتشديد الميم والياء) وهي بلد بالروم:

تسـعون ألفـا كآسـاد الشـرى نضـجت ... جلـودهم قبـل نضج التين والعنب

خـصّ التـين والعنـب بالـذكر مـن دون سـائر الثمـار ؛ لأنهـم ((قـد زعمـوا أنهـا لا تفـتح إلا بعـد أن ينضـج التـين والعنـب، ومـن لـم يقـف على هـذا الخبـر عـاب عليـه تخصيصـها بالـذكر، وأول مـن انتقـد عليـه ذلـك أبـو الطيـب المتنبي في مناظرتـه لأبي علي الحـاتمي، حتى قـال لـه الحـاتمي: لهـذا البيـت خبـر لـو اسـتقريته وتصـفحته لأقصـرت عـن تناولـه بـالطعن فيـه، ثـم قـص عليـه الخبر))[54].

وذكر الصولي في قول أبي نواس:

ألا فاسقني خمراً وقل لي: هي الخمرُ

ولا تسقني سراً إذا أمكن الجهرُ

إن المعنى في قولـه: ((وقـل لـي: هـي الخمـر، إنهـا لعزتهـا عنـده ومحبتـه لهـا أراد أن يلتـذ بهـا بحواسـه الخمـس التي هي طـرق اللـذات، وهي: الشـم، والـذوق، واللمـس، والبصـر، والسـمع، فلمـا شـرب القـدح أبصـرها وذاقهـا ومسـها وشـمها فبقـي أن يسـمعها، فقـال: وقـل لي هي الخمر))[55].

ومنه قول المتنبي:

لو مرَّ يركضُ في سطور كتابه

أحصى بحافر مُهره ميماتها

وقصـد الميمـات مـن دون حـروف المعجـم ؛ ((لأنهـا تشـبه الحـافر والشـيء يحسـن بمـا يوافقـه كمـا لا يحسـن بمـا يخالفـه فصـار هـذا أبلـغ والعـين تشـبه الحـافر بـدليل قوله:

أولَ حـرفٍ من اسـمه كتبت

سـنابكُ الخيلِ في الجـلاميدِ

والميمـات في الكـلام أكثـر مـن العينـات؛ لأنهـا تقـع زائـدة وأصـلية، والعينـات لا تقـع إلا أصـلية، فإحصـاؤه للأكثر أبلـغ))[56]، واختصـاص مـا هـو أصـغر وأكثر في بـاب الإحصـاء ((أمـدح للموصـوف بالإحصـاء مـن ذكـر مـا هـو أقـل وأكبر وإنمـا مدحـه بالإحصـاء في حالـة الـركض، لأن الإحصـاء يـدل على ثبـات الجـأش وحضـور الحـس وعـدم الـدهش والطـيش في وقـت الـركض، ومـن دقيـق مـا وقـع في البيـت مـن ملاءمـة الألفـاظ بعضـها لـبعض الدالـة على الائـتلاف قولـه: "مهـره"، ولـم يقـل طرفـه كـون الطـرف يقـع على المهـر، وعلى القـارح فيـتخلص مـن الاشـتراك الموجـب عـدم الملاءمـة لأن صـغر حـافر المهـر ملائـم لصـغر شـكل الميم، فحصـل في البيـت إدمـاج الائـتلاف في المبالغـة وتعليـق المـدح بالنبـات بالوصـف، وهـذا مـن ألطف ما وقع في هذا الباب))[57].

ومنه قول حارثة بن بدر الغداني:

أبا المغيرة، والدنيا مغيرةٌ ... وإنَّ من بالدنيا لمغرورُ

DOI: 10.18018/URUK/017-10/32-53

قد كان عندك للمعروف معرفةٌ ... وكان عندك للتنكير تنكيرُ

لو شاء لقال ((والدنيا مفرقة، وإنما خص قوله: والدنيا مغيرة؛ لقوله: أبا المغيرة))[58].

ومن بديع هذا الباب قول عنترة، وهو مما يسأل عنه:

ما راعني إلا حمولة أهلها

وسط الديار تسف حب الخمخم

فيها اثنتان وأربعون حلوبة

سوداً كخافية الغراب الأسحم

فإن لفظة الحمولة تدل على ((الرحيل، وكذلك كونها وسط الديار وعلوفتها هذا الحب المخصوص يدل على بعد الرحلة، فإنه حب يقوي أعصاب الإبل، وهذا العدد من الحلوبات السود الصقيلة الحسان يدل على كثرة المال وانتخابه، وكذلك لا يكون إلا للملوك، فهو يدل على أن المعشوقة من بنات الملوك، وفي ذلك فخر لمن يميل إليها))[59].

(2)

(1-2)

استعمل العرب لفظ: "الأمن" -بحسب المعجم العربي- لمعانٍ عدة، منها:

الأول: ضدّ الخوف[60]، والفعل منه: أمِنَ يأْمَنُ أَمْناً[61] وأَصْلُه طمأْنِينَةُ النَّفْسِ وزَوالُ الخَوْفِ[62].

والثاني: نقيضُ الخِيانة[63] من الأمانة، والمفعول: مأمون وأمين[64].

والثالث: التَّصْدِيقُ[65] القولي ، وبها وجهت قراءة أبي جَعْفَر المَدِنِّي (({لَسْتَ مُؤْمَناً} (النِّسَاء: 94) أَي: لَا نُؤْمنُك))[66] في قوله تعالى: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَتَبَيَّنُوا وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَياةِ الدُّنْيا) [النساء: 94] ، فضلاً عن أن هذا المعنى قد امتد عن لغات قديمة، ففي ((العبرية أ م ن صدّق وآمن ... السبئية أ م ن: أمَنَ؛ الحبشية أ م ن ؛ السوقطرية إ م و ن: صدقَ القول))[67]، ومن المعنيين الأوليين يمكن القياس أن المؤمن هو من آمن الخوف، واتصف بالأمانة، وهما من سمات العربي الأصيل في الشجاعة والمروءة.

(2-2)

وقد فرّق القرآن الكريم بين المسلم والمؤمن، قال تعالى: { قالَتِ الأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمانُ فِي قُلُوبِكُمْ (من الحجرات:14)، فالإسلام من التسليم ((وَهُوَ الِانْقِيَادُ؛ لِأَنَّهُ يَسْلَمُ مِنَ الْإِبَاءِ وَالِامْتِنَاعِ))[68]، وللسلامة من كل آفة[69]، ووسم بسمات منها: ما ورد بدعاء إبراهيم الخليل رَبَّنا وَاجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَك (البقرة: 128)، فاستجاب البارئ –عزَّ وجلَّ-له: {إِذْ قالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعالَمِينَ (البقرة: 131)، فكانت الوصية من بعده لبنيه وللأجيال التي تسير على خطاه طلباً للرشاد {وَوَصَّى بِها إِبْراهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يا بَنِيَّ إِنَّ اللهَ اصْطَفى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (البقرة:132)}، تلك الوصية التي عُدّت دستور حياة، ومنهاجاً على خطى الأنبياء، فأوصى بها يعقوب بنيه وهي من المعجزات التي خاطب بها القرآن الكريم اليهود في عصر الرسالة في الاتباع والانقياد والتسليم {أَمْ كُنْتُمْ شُهَداءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قالَ لِبَنِيهِ ما تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قالُوا نَعْبُدُ إِلهَكَ وَإِلهَ آبائِكَ إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ إِلهاً واحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (البقرة:133)} ، فنجد أن الإسلام هو الانقياد لاتباع النبيين وما صدر عن القدس الأعلى من الالتزام بالتعاليم الإلهية ، {قُولُوا آمَنَّا بِاللهِ وَما أُنْزِلَ إِلَيْنا وَما أُنْزِلَ إِلى إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ

DOI: 10.18018/URUK/017-10/32-53

وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْباطِ وَما أُوتِيَ مُوسى وَعِيسى وَما أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (البقرة: 136) }، ونلحظ ثمة ملحظ طريف: استُعمل لفظ "الإيمان" مع البارئ –عزَّ وجلَّ- ، ومع اتباع النبيين فيما أُنزل عليهم، استُعمل لفظ "التسليم" ، فالاعتقاد ناسب الإقرار القلبي، واتباع الأوامر والنواهي ناسب الانقياد للسلامة من الآفة.

ونلحظ في الدلالة القرآنية ثمة تحول عن الدلالة اللغوية في الاستعمال العربي، فبعد أن كان الإيمان "طمأنينة النفس وزوال الخوف، أو إقرار قولي تحول إلى إقرار قلبي: في الإيمان بالله وباليوم الآخر[70]، والطاعة له[71]، والإيمان بالملائكة والمرسلين والكتب السماوية[72] والإيمان بآيات الله[73]، وصدر عن الإقرار القلبي إقرار فعلي: في التوكل على الله[74]، والعمل الصالح[75]، وإقامة الصلاة[76]، والتقوى[77]، والأكل الحلال مما رزقهم الله طيباً[78]، وهذا مالم يكن في الدلالة اللغوية خارج القرآن الكريم، فقد انتقل معنى التصديق في الشريعة الإسلامية من القول إلى التصديق القلبي الايماني فلذلك قيل: ((اتفقَ أهل الْعلم من اللُّغويين وَغَيرهم أَن (الْإِيمَان) مَعْنَاهُ: التَّصْديق))[79].

وثمة صفات شخصية تتناوب بين صفات عامة، وسمهم القرآن الكريم بها، منها: نفسية، كاتصافهم بأن قلوبهم وجلة[80]، مما تُعرض عليهم من آيات، وإعراض عن اللغو، ومنها أخلاقية: كغض البصر[81]، وحفظ الأمانة، ومراعاة العهد[82]، ومنها عبادية: كإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة[83]؛ وأنهم ممن هاجروا في سبيل الله وجاهدوا[84]، وأنهم متمسكون بدينهم وأداء فرائضه كافة[85]، مع يقين خالص بيوم القيامة[86] ، والخشوع في الصلاة والمحافظة عليها في أوقاتها[87].

ويلحظ مما سبق أن هؤلاء المؤمنين لهم جزاء خاص بهم، فمن جزائهم أنهم في الآخرة: يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيراً[88] ، ولعل ذلك هو الأجر العظيم لهم[89] ، وتلك هي الرحمة[90] والرزق الكريم[91] ، التي بُشّر بها المؤمنون[92] ، جزاء لأحسن ما عملوا[93] أجراً كبيراً[94] من البارئ –عز وجلّ-، فسمي أجرهم "حسناً"؛ لأنهم ماكثين فيه أبداً[95] ، وخالدين فيها فذلك هو الفوز العظيم[96] ، وتلك الدرجات العلى: من الجنان التي تجري من تحتها الأنهار[97] ، وصفتهم أنهم لا يخافون ظلماً ولا هضماً[98] ، وكل ما يؤتيه المؤمن من عمل صالح يُحسب له[99] ، بل يدخلون الجنة، ويُرزقون فيها بغير حساب[100] ، وهم في الدنيا يفرحون -بنصرهم-[101] ، ويُنزّل الله سكينته على قلوبهم[102] ، ويربط على قلوبهم[103] ، ولا سيما حين يفقد المرء حيلته، كمواطن القتال وغيرها، وكل ذلك مما عدّ إردافاً عن الدلالة الأولى في الجزاء، فاختيرت لها ألفاظ وتراكيب لنكت قرآنية خاصة.

وخوطب لفظ المؤمنين بتراكيب عدة في القرآن الكريمة دالة عليهم، ومنها: ما ورد من تركيب **(إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ...)** إردافاً عن لفظ الإيمان لنكت في تراكيب خلا اللفظ منها؛ إذ ورد في القرآن الكريم فيما يقرب من "ست عشرة مرة" ، باستعمالات، منها: الإيمان بآية[104] ، كقوله تعالى: (وَقالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَآلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ إِنَّ فِي ذلِكَ لآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (البقرة: 248))، والتبكيت باليهود أو المنافقين[105] ، كقوله تعالى: (وَإِذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِما أَنْزَلَ اللهُ قالُوا نُؤْمِنُ بِما أُنْزِلَ عَلَيْنا وَيَكْفُرُونَ بِما وَراءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِما مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِياءَ اللهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

DOI: 10.18018/URUK/017-10/32-53

(البقرة: 91))، ومما يرتبط بالمؤمنين وصفاتهم والسير على خطاهم، تشجيعاً وحثاً، في جهتين:

- التشجيع والتحريض[106] على ما يرتبط بأصل الشريعة، ويكون بفعل الأمر، كقوله تعالى: (إِنَّما ذلِكُمُ الشَّيْطانُ يُخَوِّفُ أَوْلِياءَهُ فَلا تَخافُوهُمْ وَخافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (آل عمران: 175))، ومن الدلائل التي شجع القرآن الكريم عليها: (فَلا تَخافُوهُمْ وَخافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (آل عمران: 175)، (وَعَلَى اللهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (المائدة: 23)[107] ، (وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (آل عمران: 139) ، (فَاتَّقُوا اللهَ وَأَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (الأنفال: 1)).
- الحثّ على العمل الصالح: كقوله تعالى: (وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْياءَهُمْ وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (الأعراف:85)، وكقوله تعالى: (وَذَرُوا ما بَقِيَ مِنَ الرِّبا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (البقرة: 278)).

ومن الإرداف التنكيتي عن لفظ المؤمن الغائب بتركيب المخاطب في **" يا أيها الذين أمنوا..."**، فيما يقرب من "تسع وثمانين" مرة تشجيعاً لهم، وحثاً على الالتزام بالتوجيهات التي توجّه إليهم على نحو من اتصف بفعل الإيمان تغليباً، وجاء هذا الخطاب مشفوعاً بأنماط دلالية وخطابية متعددة، منها:

- **النهي**، ودلالته: طلب الامتناع عن فعل قد صدر، ومع ذلك، فإنَّ الإلزام بفعل الطلب من صفات المؤمنين في دولة القرآن وفي ذلك تربية للمجتمع، والمنهي عنه حالات عدة، منها:

نهي حقيقي تشريعي: كقوله تعالى: "(لا تَقُولُوا راعِنا (البقرة:104)"، "لا تَأْكُلُوا الرِّبَوا أَضْعافاً مُضاعَفَةً (آل عمران: 130)"، "لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهاً وَلا تَعْضُلُوهُنَّ (النساء: 19)"، "لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ (النساء:29)"، لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكارى (النساء: 43)"، "لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ (المائدة: 95)"، "لا تَخُونُوا اللهَ وَالرَّسُولَ (الانفال:27)"، **ونهي إرشادي توجيهي**: كقوله تعالى: "لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ (النور: 21)"، "لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ (النور: 27)"، "لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ (الأحزاب: 53)"، "لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ (الحجرات: 11)، "لا تُلْهِكُمْ أَمْوالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ (المنافقون: 9)".

الأمر، ودلالته: طلب الشروع بأمر لم يبدأ به من قبل، وما وردت فيه من آيات فإنها تخاطب النفس الإنسانية على نحو اجتماعي؛ لتألف رأياً مجتمعياً عاماً ممدوحاً على وفق المفاهيم الإسلامية الأخلاقية كقوله تعالى – بعد (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا – (اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ (البقرة:153)، (اصْبِرُوا وَصابِرُوا وَرابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ (آل عمران:200)، اتَّقُوا اللهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (المائدة: 35)، (كُونُوا قَوَّامِينَ للهِ شُهَداءَ بِالْقِسْطِ و (المائدة: 8)، (اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ (المائدة: 11)، (اسْتَجِيبُوا للهِ وَلِلرَّسُولِ (الانفال:24)، (قاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (التوبة: 123)، (اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَ يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ (الحجرات:12)"، (إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً" (الأحزاب: 56).

DOI: 10.18018/URUK/017-10/32-53

- **الشـــرط**، ودلالتـــه: الارتبـــاط الفعلـــي وتعلقـــه بفعـــل الشـرط؛ لحمايـة المجتمـع الـداخلي للإسـلام مـن الاختـراق والضـعف، كقولـه تعـالى –بعـد يـا أَيُّهَـا الَّـذِينَ آمَنُـوا – (إِذا قِيـلَ لَكُـمْ تَفَسَّـحُوا فِي الْمَجَـالِسِ فَافْسَـحُوا يَفْسَـحِ اللهُ لَكُـمْ وَإِذا قِيـلَ انْشُـزُوا فَانْشُـزُوا (المجادلـة: 11)، (إِذا تَـدايَنْتُمْ بِـدَيْنٍ إِلى أَجَـلٍ مُسَـمًّى فَـاكْتُبُوهُ (البقـرة: 282)، (إِذا ضَـرَبْتُمْ فِي سَـبِيلِ اللهِ فَتَبَيَّنُـوا وَلا تَقُولُـوا لِمَـنْ أَلْقـى إِلَـيْكُمُ السَّـلامَ لَسْـتَ مُؤْمِنـاً (النسـاء: 94)، (مَـنْ يَرْتَـدَّ مِـنْكُمْ عَـنْ دِينِـهِ فَسَـوْفَ يَـأْتِي اللهُ بِقَـوْمٍ يُحِـبُّهُمْ وَيُحِبُّونَـه (المائـدة: 54)، (إِنْ جـاءَكُمْ فاسِـقٌ بِنَبَـإٍ فَتَبَيَّنُـوا أَنْ تُصِـيبُوا قَوْمـاً بِجَهالَـةٍ (الحجـرات: 6)، (إِنْ تَنْصُـرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدامَكُمْ (محمد: 7).
- وثمـة دلالات أخـر تنبعـث مـن سـياق خطـاب المـؤمنين، على أنحـاء متعـددة، منهـا: سـياق **الاسـتفهام** الـدال علـى أن الفعـل متحقـق علـى نحـو الاثبـات واليقـين، كقولـه تعـالى–بعـد يـا أَيُّهَـا الَّـذِينَ آمَنُـوا –: (لِـمَ تَقُولُـونَ مـا لا تَفْعَلُـونَ (الصـف: 2)، (هَـلْ أَدُلُّكُـمْ عَلـى تِجـارَةٍ تُنْجِـيكُمْ مِـنْ عَـذابٍ أَلِـيمٍ (الصـف: 10)، (مـا لَكُـمْ إِذا قِيـلَ لَكُـمُ انْفِـرُوا فِي سَـبِيلِ اللهِ اثَّـاقَلْتُمْ إِلَـى الأَرْضِ أَ رَضِـيتُمْ بِالْحَيـاةِ الـدُّنْيا مِـنَ الآخِـرَةِ (التوبـة:38)، وورد خطـاب المـؤمنين بصـيغة الإلـزام التـوثيقي في صـيغة "**كُتِـبَ**"، فـي الأمـر التشـريعية الـذي وافـق الشـرائع السـماوية السـالفة، كقولـه تعـالى–بعـد يـا أَيُّهَـا الَّـذِينَ آمَنُـوا –: (كُتِـبَ عَلَـيْكُمُ الْقِصـاصُ فِي الْقَتْلى الْحُـرُّ بِـالْحُرِّ وَالْعَبْـدُ بِالْعَبْـدِ وَالأُنْثـى بِـالأُنْثى (البقـرة:178)، (كُتِـبَ عَلَـيْكُمُ الصِّـيامُ كَمـا كُتِـبَ عَلَـى الَّـذِينَ مِـنْ قَـبْلِكُمْ لَعَلَّكُـمْ تَتَّقُـونَ (البقـرة:183)، وورد الخطـاب –أيضـاً- للمـؤمنين مؤكـداً للجملـة الأسـمية في إنكـار لمظـاهر سـالفة تميـل بـالمجتمع عمّـا رُسـم إليـه منجـادة للصـواب، كقولـه تعـالى–بعـد يـا أَيُّهَـا الَّـذِينَ آمَنُـوا –: (إِنَّ كَثِيراً مِـنَ الأَحْبـارِ وَالرُّهْبـانِ لَيَـأْكُلُونَ أَمْـوالَ النَّـاسِ بِالْباطِـلِ وَيَصُـدُّونَ عَـنْ سَـبِيلِ اللهِ وَالَّـذِينَ يَكْنِـزُونَ الـذَّهَبَ وَالْفِضَّـةَ وَلا يُنْفِقُونَهـا فِـي سَـبِيلِ اللهِ فَبَشِّـرْهُمْ بِعَـذابٍ أَلِـيمٍ (التوبـة: 34)، (إِنَّ مِـنْ أَزْواجِكُـمْ وَأَوْلادِكُـمْ عَـدُوًّا لَكُـمْ فَاحْـذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُـوا وَتَصْـفَحُوا وَتَغْفِـرُوا فَـإِنَّ اللهَ غَفُـورٌ رَحِـيمٌ (التغابن: 14).

وهـذه كلهـا دلالات بديلـة عـن ألفـاظ مـا كـان لهـا أن تتحقـق بخطـاب المفـرد الـذي عـدل عنـه إلى هـذا الـنمط التركيبي.

(3)

(1-3)

خاطـب القـرآن الكـريم المـؤمنين بأسـماء خاصـة إردافـاً عـن اللفـظ الصـريح لما للعلاقـة بـين اللفظين مـن جهـة، ولما يحملـه اللفـظ الجديـد مـن نكتـة قرآنيـة فنجـد أن الأسـماء التي أطلقهـا القـرآن الكـريم على المـؤمنين، بحسـب جهتـين: إمـا بحسـب فعلهـم فسـمّاهم بـ(المحسنين[108]، والصـادقين[109])، وإمـا بحسـب مـآلهم وجـزائهم فسـمّوا بـ(المفلحين[110]، والفـائزين[111]، والـوارثين[112]، والخالـدين[113])، فنجـد إردافـاً للفـظ المـؤمنين متخـذاً مـن "الافعـال" اسـتبدلاً إردافيـاً لنكـت خاصة، وهذه الأفعال كثيرة، منها:

التائبون والمستغفرون:

إن مـن صـفات المـؤمنين " التـائبين" قـال -جـلّ ذكـره-: (التَّـائِبُونَ الْعابِـدُونَ الْحامِـدُونَ السَّـائِحُونَ الرَّاكِعُـونَ السَّـاجِدُونَ الآمِـرُونَ بِـالْمَعْرُوفِ وَالنَّـاهُونَ عَـنِ الْمُنْكَـرِ وَالْحـافِظُونَ لِحُـدُودِ اللهِ وَبَشِّـرِ الْمُـؤْمِنِينَ (التوبـة: 112))، وهـي صـفة مرتبطـة في الخطـاب القرآنـي بمـن آمـن مـنهم، قـال تعـالى: (وَيَتُـوبَ اللهُ عَلَـى الْمُـؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنـاتِ وَكـانَ اللهُ غَفُـوراً رَحِيمـاً (الأحـزاب: 73))، ومـن

DOI: 10.18018/URUK/017-10/32-53

النكتة في استعمال هذه الصفة وجهان، الأول: أن ثمة خطاباً في الذكر الحكيم يحثّ على تبنيها، قال تعالى: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحاً عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ يَوْمَ لا يُخْزِي اللهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنا أَتْمِمْ لَنا نُورَنا وَاغْفِرْ لَنا إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (التحريم: 8)) ؛ لذلك الآيات الكريمة التي جاءت بهذا التخاطب أكدت أن للتائبين –في آيات متعددة- جزاء ، وهو "المغفرة والرحمة" وهي بشارتهم التي ارتبطت بذكر الله واسمه ليكون هو الغافر وهو الرحيم بهم، كقوله تعالى: (لِيُعَذِّبَ اللهُ الْمُنافِقِينَ وَالْمُنافِقاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكاتِ وَيَتُوبَ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ وَكانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً (الأحزاب: 73))، و(فَمَنْ تابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (المائدة: 39))، فهو مستحق التوبة بشرط ، (إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولئِكَ يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ وَكانَ اللهُ عَلِيماً حَكِيماً (النساء: 17) وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ حَتَّى إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ وَلاَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولئِكَ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً (النساء: 18))، ومن مصاديقه جهالة الهدف، أو جهالة الطريقة والأداة من غير عناد وتكبر.

فنخلص في الجهة الأولى أن هذه الصفة القرآنية للمؤمنين (تائب) سبقها خطاب حث عليها، ولها جزاء ناسبها من كرم البارئ للعبد، وهذا مطرد في الصفات كافة.

والجهة الأخرى: في طريقة استعمال الصفة اختياراً بإفراديتها ، أو استبدالاً إردافياً عمّا يعوضها، فمن الاختيار عمّا يعوضها نجد تراكيب من نحو" مَنْ تابَ"، و" يَتُوبُونَ"، و" تُبْتُ"، نلحظ فيها انتساب الفاعل في حدث الفعل وزمانه، خلافاً للصفة الدائمة التي تدل على الثبات، واستبدالاً مناسبة للسياق لمن يعمل سوءاً ويتمادى فيه بقصد يتبين أنه أخطأ الطريق وضل فيضطر إلى تغيير "استراتيجيته" قال تعالى : تبكيتاً بهم: "أَ فَلا يَتُوبُونَ إِلَى اللهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (المائدة: 74)، فأورد النص إيراد الاستفهام التقريري وكأنه متحقق لا مشاحة في إيراده في الواقع، فلا يصدق عليه الصدق والكذب، واستعملت الآية الكريمة "يَسْتَغْفِرُ" وهو غير التوبة، فإذا كانت التوبة تعديلا في اتجاه السلوك وتغييراً في الخطط والأهداف، فإن الاستغفار مراجعة دائمة للطريق وتصحيح مساره حين يحيد عن الصواب والجادة.

الذاكرون والمسبحون:

مدح الله –عزّ وجلّ- المؤمنين بذكر صفة "الذكر" فوسمهم بـ"الذاكرين"، فقال -جلّ وتعالى: (إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِماتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ وَالْقانِتِينَ وَالْقانِتاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِراتِ وَالْخاشِعِينَ وَالْخاشِعاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِماتِ وَالْحافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحافِظاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيراً وَالذَّاكِراتِ أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً (الأحزاب: 35) ، بعد أن حثهم على التزام هذه الصفة (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكْراً كَثِيراً (الأحزاب: 41))، وقد أعد لهم (مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً (الأحزاب: 35))، وربما جاء الذكر بنعم البارئ على عبده، واستلهامها حضوراً شاخصاً، وهي لا ترقى إلى مستوى التسبيح الذي ارتبط بمن لم يقترفوا ذنباً، من الملائكة ، أو الأنبياء أو

DOI: 10.18018/URUK/017-10/32-53

الجمادات: (إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ (الأعراف: 206)، (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ (الحجر: 98) ، (تُسَبِّحُ لَهُ السَّماواتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كانَ حَلِيماً غَفُوراً (الإسراء: 44))، وصفة التسبيح تدل في الغالب على الاطئنان القلبي والتواضع لله، الذي ارتبطت في الغالب بفاصلة : العزيز الحكيم (الحديد : 1، الحشر:1، 34، الصف:1، الجمعة:1)).

المتقون:

ومن صفات المؤمنين: المتقين، قال تعالى: (فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (آل عمران: 76)، و (إِنَّ الْعاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ (هود: 49))، (الذين حثهم القرآن الكريم بـ(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (آل عمران: 102) وقال -جلَّ وعزَّ اسمه-: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ (الحشر: 18)) ووعد بأن لهم مكارم كثرة، ومنها: (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (الحجر: 45)، (وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ (الشعراء: 90)، (وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ (ص:49)، (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقامٍ أَمِينٍ (الدخان: 51)، (وَسارِعُوا إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّماواتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (آل عمران: 133)).

فنلحظ العناية الكبيرة التي أولاها الخطاب القرآني للمتقين؛ لأنهم يمثلون حجر الزاوية الأساس فيه، وهم الفيصل بين الفئتين الإيمانية وغيرها، ومما يفترق بين صفتي: المتقين والمؤمنين، أن المتقين يمثلون الجانب النظري في النظرية الإسلامية دفعاً للمكاره التي خوف الله بها عباده، في حين أن المؤمنين يمثلون الجانب العملي والتطبيقي للنظرية الإسلامية إقبالاً على الحياة تفاعلاً معها وعطاء، ولا غنى لأحدهما عن الآخر فكأنهما وجهان لعملة واحدة.

(2-3)

نعت القرآن الكريم المؤمنين بصفات إردافية تدل على مآل ما يحصلون عليه من جزاء تنكيتاً لذكر اللفظ واختياراً لدلالته عمّا سواه، فمن صفات المؤمنين أنهم (الوارثون، والفائزون، والغالبون، والفرحون، والخالدون، والمفلحون،...)، ويُلحظ الفارق المعجمي بين الألفاظ ؛ فلا يمكن الاستبدال بينها في السياق الكريم، لمطالب عدة، منها:

اختلاف الدرجة التي يحصل عليها، والمراتب، ومنها – وهو مجال البحث- الاختلاف الدلالي

الوارثون:

وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ لِقَوْمٍ ثُمَّ يَصِيرَ إِلَى آخَرِينَ بِنَسَبٍ أَوْ سَبَبٍ[114]، ويقال لكلّ من حصل له شيء من غير تعب: قد وَرِثَ كذا، ويقال لمن خُوِّلَ شيئا مهنّأً: أُورِثَ[115]، وقد ارتبط مفهوم الوراثة في القرآن الكريم بالمتقين من المستضعفين الصابرين الذين يحافظون على الصلاة (الأعراف:128)، (مريم: 63)، (المؤمنون9)، (فيجازون بأنهم وارثون الجنة، والأرض، وقد اجتمعا معاً في سورة الزمر: (وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّى إِذا جاؤُها وَفُتِحَتْ أَبْوابُها وَقالَ لَهُمْ خَزَنَتُها سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوها خالِدِينَ (73) وَقالُوا الْحَمْدُ للهِ الَّذِي صَدَقَنا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ (الزمر: 74).فالوراثة ليست نسبية، بل الحصول على مهنأ.

DOI: 10.18018/URUK/017-10/32-53

- **الفائزون:**

الفوز: النَّجَاةُ[116]، وفَازَ يَفُوزُ، إِذَا نَجَا، وَهُوَ فَائِزٌ. وَفَازَ بِالْأَمْرِ، إِذَا ذَهَبَ بِهِ وَخَلَصَ[117]، والْفَوْزُ: الظّفر بالخير مع حصول السّلامة[118].واستعمل القرآن الكريم الفوز للجزاء والظفر بما يقابله من جهد، والفعل المقابل: الهجرة والجهاد في سبيل الله(التوبة: 20)، والصبر(المؤمنون: 111)، وإطاعة البارئ -عزّ وجل- ورسوله الأكرم وخشية الله(النور: 52)، فيحظى بمكافأة فوزاً لما عاناه.

- الغالبون:

يَدُلُّ عَلَى قُوَّةٍ وَقَهْرٍ وَشِدَّة[119]، والغَلَبَةُ القهر[120]، واستعمله القرآن الكريم لنصرة الصراع بين من يتولى الله ورسوله والذين آمنوا ، فتميل الكفة لهم من دون غيرهم(المائدة: 56)، فهم أمام جهتين حزب الله، وحزب غيره.

- **الفرحون:**

يدل عَلَى خِلَافِ الْحُزْنِ[121]، وهو انشراح الصّدر بلذّة[122]، وهو جزاء لمن فارق الأهل والأحبة قتلاً في سبيل الله، فكان جزاءهم مرة فرحين بما لهم، وأخرى لا يحزنون عمّا تركوا (آل عمران: 170).

- **الخالدون**

يَدُلُّ عَلَى الثَّبَاتِ وَالْمُلَازَمَةِ، فَيُقَالُ: خَلَدَ: أَقَامَ، وَأَخْلَدَ أَيْضًا. وَمِنْهُ جَنَّةُ الْخُلْدِ[123]، وهو ((البقاءُ فِي دارٍ لَا يُخرَجُ مِنْهَا))[124]، وأَهْلُ الجَنَّة خالِدُون مُخَلَّدُون إلى آخِرِ الأَبَدِ، وأَخْلَدَ اللهُ أهلَ الْجنَّة إخلاداً[125]، فـ((الخُلُود: هو تبرّي الشيء من اعتراض الفساد، وبقاؤه على الحالة التي هو عليها، وكلّ ما يتباطأ عنه التغيير والفساد تصفه العرب بالخلود))[126]، والخُلُودُ في الجنّة: بقاء الأشياء على الحالة التي عليها من غير اعتراض الفساد عليها[127]، وأصل المُخَلَّد: الذي يبقى مدّة طويلة[128]، واستعمله القرآن الكريم للبقاء والدوام في الجنة التي تجري من تحتها الأنهار وفيها أزواج مطهّرة، وهي جزاء للذين يعملون الصالحات من المؤمنين (البينة:8) (البقرة": 82)(النساء: 57) (النساء: 122) (الأعراف: 42) (التوبة: 22).

*** المفلحون**

الفلاح يدل عَلَى فَوْزٍ وَبَقَاءٍ[129]، وقيل : الفَلاَح والفَلَحُ السَّحُور، وَهُوَ البقاءُ فِي الْخيْر[130] ، قَالُوا: سُمِّيَ فَلَاحًا لِأَنَّ الْإِنْسَانَ تَبْقَى مَعَهُ قُوَّتُهُ عَلَى الصَّوْمِ[131]، وجاء في التهذيب ((مَعْنَاهُ إِلَى الْفَوْز بِالْبَقَاءِ الدَّائِم، الحرانيّ عَن ابْن السّكيت: الفَلَحُ والفَلاَح البَقَاءُ))[132] ، وأنكر الراغب أن يكون الفلاح السحور، إنما الفَلْحُ عنده: الشّقّ، وقيل: الحديد بالحديد يُفْلَحُ ، أي: يشقّ. والفَلَّاحُ: الأكّار لذلك، والفَلَاحُ: الظَّفَرُ وإدراك بغية[133] ، ((وسمّي السّحور الفَلَاحَ، ويقال: إنه سمّي بذلك لقولهم عنده: حيّ على الفلاح، وقولهم في الأذان: (حي على الفَلَاحِ) أي: على الظّفر الذي جعله الله لنا بالصلاة، وعلى هذا قوله (حتّى خفنا أن يفوتنا الفلاح))[134] ، والفلاح الآخروي: بقاء بلا فناء، وغنى بلا فقر، وعزّ بلا ذلّ، وعلم بلا جهل[135] ، ونجد في الذكر الحكيم أنه استعمل الفلاح جزاء على صلاح العمل الذي كان يسير عليه الفرد ليكون دواماً واستمراراً في الرقي والنجاح، ومن تلك الأفعال التي تدل إلى الدوام والتطور في خطاب المؤمنين : (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصابِرُوا وَرابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (آل عمران:200)، (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا الرِّبَوا أَضْعافاً مُضاعَفَةً وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (آل عمران: 130)، (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (المائدة: 35)، يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (الانفال:45)، يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (الحج:77)، وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ

DOI: 10.18018/URUK/017-10/32-53

أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (آل عمران: 104).

مما سبق يلحظ أن جزاء الميراث للعباد الصالحين، والفوز لمن يبذل جهداً غير مألوف في طاعة الله، والغلبة لصراع الحق ضد الباطل، والفرح للفراق، والخلود لمن يعمل صالحاً، والفلاح للإصرار على حسن السيرة والدوام عليها، وهذ كله مرتبط بالإيمان بالله –عزَّ وجلَّ-.

نتائج البحث:

- تنبه القدماء على الإرداف في كتبهم، ولكنه جاء مشتتاً مفرقاً في موضوعات بأمثلة متكررة عند من درسه منهم.
- إن القرآن الكريم قائم على خطاب الإيمان بالغيب.
- الاستبدال الإرادفي في خطاب الإيمان إرداف قصدي، يعتمد نوعاً من التشابه في العلاقة بين اللفظين، فيردف الأول بالثاني لنكتة قائمة فيه.
- تنوعت أنماط الإرداف بين الإفرادية والتركيبة، وبين الصفاتية والغائية، وبين التعبدية والأخلاقية.
- نجد أن لصفات المؤمنين القرآنية التي ورد ذكرها في القرآن الكريم–بتأمل النصوص- خطاباً يحث عليها، وجزاء يناسبها من كرم البارئ لعبده.
- لكل نمط سماته التعبيرية والبيانية التي تكون متعددة بتعدد الأنماط والسياقات.

إنَّ القرآن الكريم يمثل بنية واحدة ومنظومة موحدة يفسر بعضه بعضاً، مع تأمل واستيحاء.

الهوامش

[1] العين: 22/8.

[2] معاني القرآن واعرابه : 402/2.

[3] تهذيب اللغة: 68/14.

[4] مقاييس اللغة : 503/2.

[5] ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: 315(ردف).

[6] مجاز القرآن: 96/2.

[7] الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه: 5461/8.

[8] معالم التنزيل في تفسير القرآن المسمى:تفسير البغوي: 326/8.

[9] الكشاف: 201/2-202.

[10] مفاتيح العلوم : 99.

[11] نقد الشعر : 57.

[12] كتاب الصناعتين: 50.

[13] سر الفصاحة : 230.

[14] الحيوان : 394/4، وينظر : معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: 377/1.

[15] حلية المحاضرة: 155/1.

[16] سر الفصاحة: 229-230.

[17] نضرة الأغريض في نصرة القريض: 37.

[18] ينظر : معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: 27/2.

[19] ينظر: المنصف للسارق والمسروق منه:168، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: 27/2.

[20] العمدة في محاسن الشعر وآدابه: 313.

[21] لسان العرب : 233/15 (كنى).

[22] مشارق الأنوار على صحاح الآثار: 290/1.

[23] خزانة الأدب وغاية الأرب :309/2، وينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن: 219/1، وينظر: الإتقان في علوم القرآن: 162/3.

DOI: 10.18018/URUK/017-10/32-53

[24] معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران) : 1/ 219.

[25] الكليات (الكفوي ت 1094هـ): 79، وينظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (التهانوني ت1158) : 140.

[26] ينظر : اللطائف في اللغة المسمّى معجم أسماء الأشياء : 11.

[27] كتاب سيبويه: 24/1.

[28] دراسات في فقه اللغة: 299.

[29] ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران) : 1/ 219.

[30] الفصيح: 321.

[31] البلاغة العربية : 180/2.

[32] معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران) : 1/ 219، وينظر: الإتقان في علوم القرآن: 162/3، الكليات: 762.

[33] معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران) : 1/ 219، وينظر: الإتقان في علوم القرآن: 162/3، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (التهانوني ت1158) : 140.

[34] كتاب الصناعتين: 50.

[35] معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران) : 1/ 219، وينظر: الإتقان في علوم القرآن: 162/3، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (التهانوني ت1158) : 140.

[36] كتاب الصناعتين: 50.

[37] معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران) : 1/ 219، وينظر: الإتقان في علوم القرآن: 162/3.

[38] العين : 5/ 339، وينظر : جمهرة اللغة: 1/ 409، الصحاح : 269/1.

[39] التعريفات: 264.

[40] ينظر: الكليات: 908.

[41] دستور العلماء المسمى جامع العلوم في اصطلاحات الفنون: 289/3.

[42] ينظر: أنوار الربيع في أنواع البديع: 353/5.

[43] خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي: 307/2، وينظر: ينظر: أنوار الربيع في أنواع البديع: 353/5، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: 519/1.

[44] ينظر: البديع في نقد الشعر : 56.

[45] تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن: 499.

[46] خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي (ت 837هـ): 307/2.

[47] خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي (ت 837هـ): 307/2.

[48] البديع في نقد الشعر : 56.

[49] النهاية في غريب الحديث والأثر: 18/1.

[50] تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن: 499.

[51] تحرير التحبير: 603.

[52] البلاغة العربية : 479/2.

[53] خزانة الأدب وغاية الأرب: 208/2.

[54] أنوار الربيع في أنواع البديع: 436.

[55] البديع في نقد الشعر : 57-58.

[56] البديع في نقد الشعر : 57-58.

[57] تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن: 501- 502.

[58] البديع في نقد الشعر : 57-58.

[59] تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن: 502.

[60] العين : 388/8.

[61] العين : 388/8.

DOI: 10.18018/URUK/017-10/32-53

[62] تاج العروس : 184/34.

[63] مقاييس اللغة : 133/1.

[64] العين : 389/8.

[65] مقاييس اللغة : 133/1.

[66] تهذيب اللغة: 15/ 367.

[67] القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم: 26.

[68] مقاييس اللغة: 3/ 90.

[69] ينظر: المفردات في ألفاظ القرآن الكريم: 421.

[70] وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ (البقرة: 8)، و... كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفاسِقُونَ (آل عمران:110)، و... لكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أُولئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً (النساء:162).

[71] آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقالُوا سَمِعْنا وَأَطَعْنا غُفْرانَكَ رَبَّنا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (البقرة: 285)، و... وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْراةُ فِيها حُكْمُ اللهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ وَما أُولئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ (المائدة: 43).

[72] آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقالُوا سَمِعْنا وَأَطَعْنا غُفْرانَكَ رَبَّنا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (البقرة: 285)، و ... لكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أُولئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً (النساء:162)، و... وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ وَما أُولئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ (47) وَإِذا دُعُوا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ (النور: 48)، و... إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَإِذا كانُوا مَعَهُ عَلى أَمْرٍ جامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللهَ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (النور: 62).

[73] وَلَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقالُوا يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (الأنعام: 27)، و... فَأَنْجَيْناهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنا دابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَما كانُوا مُؤْمِنِينَ (الأعراف: 72)، و... أَ وَلَمْ يَرَوْا إِلَى الأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ (7) إِنَّ فِي ذلِكَ لآيَةً وَما كانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (الشعراء: 8).

[74] وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقاعِدَ لِلْقِتالِ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (121) إِذْ هَمَّتْ طائِفَتانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا وَاللهُ وَلِيُّهُما وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (آل عمران : 122)، و... قُلْ لَنْ يُصِيبَنا إِلاَّ ما كَتَبَ اللهُ لَنا هُوَ مَوْلانا وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (التوبة: 51)، و... قالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلكِنَّ اللهَ يَمُنُّ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَما كانَ لَنا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطانٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (إبراهيم: 11)، و... وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (المجادلة: 10).

[75] وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ نَقِيراً (النساء: 124)، و... وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً (2) ماكِثِينَ فِيهِ أَبَداً (الكهف: 3)، و... وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلا يَخافُ ظُلْماً وَلا هَضْماً (الكهف: 112)، و... وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِناً قَدْ عَمِلَ الصَّالِحاتِ فَأُولئِكَ لَهُمُ الدَّرَجاتُ الْعُلى (طه:75)،

[76] وَأَوْحَيْنا إِلى مُوسى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (يونس: 87).

DOI: 10.18018/URUK/017-10/32-53

[77] وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ حَلالاً طَيِّباً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ (المائدة: 88).

[78] وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ حَلالاً طَيِّباً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ (المائدة: 88)، و... فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآياتِهِ مُؤْمِنِينَ (الأنعام: 118).

[79] تهذيب اللغة : 368/15.

[80] إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آياتُهُ زادَتْهُمْ إِيماناً وَعَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (الأنفال: 2).

[81] قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذلِكَ أَزْكى لَهُمْ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِما يَصْنَعُونَ (النور: 30).

[82] قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (1) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ (2) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (3) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكاةِ فاعِلُونَ (4) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ (5) إِلاَّ عَلى أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (6) فَمَنِ ابْتَغى وَراءَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ العادُونَ (7) وَالَّذِينَ هُمْ لأَماناتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ راعُونَ (8) وَالَّذِينَ هُمْ عَلى صَلَواتِهِمْ يُحافِظُونَ (9) أُولئِكَ هُمُ الْوارِثُونَ (10) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيها خالِدُونَ (المؤمنون: 11).

[83] الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ (الأنفال: 3).

[84] وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهاجَرُوا وَجاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (الأنفال: 74).

[85] التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ الْحامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحافِظُونَ لِحُدُودِ اللهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (التوبة: 112).

[86] طس تِلْكَ آياتُ الْقُرْآنِ وَكِتابٍ مُبِينٍ (1) هُدىً وَبُشْرى لِلْمُؤْمِنِينَ (2) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (النمل: 3).

[87] قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (1) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ (2) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (3) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكاةِ فاعِلُونَ (4) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ (5) إِلاَّ عَلى أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (6) فَمَنِ ابْتَغى وَراءَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ العادُونَ (7) وَالَّذِينَ هُمْ لأَماناتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ راعُونَ (8) وَالَّذِينَ هُمْ عَلى صَلَواتِهِمْ يُحافِظُونَ (9) أُولئِكَ هُمُ الْوارِثُونَ (10) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيها خالِدُونَ (المؤمنون: 11).

[88] وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ نَقِيراً (النساء: 124).

[89] وَسَوْفَ يُؤْتِ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً (النساء:146)، أُولئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً (النساء:162)

[90] (الأعراف: 72).

[91] وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهاجَرُوا وَجاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (الأنفال: 74)

[92] وَأَوْحَيْنا إِلى مُوسى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (يونس: 87).

[93] مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ ما كانُوا يَعْمَلُونَ (النحل: 97)

[94] إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً (الإسراء: 9)

[95] وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً (2) ماكِثِينَ فِيهِ أَبَداً (الكهف: 3)

[96] يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ يَسْعى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمانِهِمْ بُشْراكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (الحديد: 12).

[97] وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِناً قَدْ عَمِلَ الصَّالِحاتِ فَأُولئِكَ لَهُمُ الدَّرَجاتُ الْعُلى (75) جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَذلِكَ جَزاءُ مَنْ تَزَكَّى (طه: 76).

DOI: 10.18018/URUK/017-10/32-53

[98] وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلا يَخافُ ظُلْماً وَلا هَضْماً (الكهف: 112).

[99] فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلا كُفْرانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كاتِبُونَ (الأنبياء: 94).

[100] وَمَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيها بِغَيْرِ حِسابٍ (غافر: 40).

[101] وَلَقَدْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلاً إِلى قَوْمِهِمْ فَجاؤُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَانْتَقَمْنا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكانَ حَقًّا عَلَيْنا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ (الروم: 47).

[102] هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدادُوا إِيماناً مَعَ إِيمانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَكانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً (4) لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وَكانَ ذلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزاً عَظِيماً (الفتح: 5)

إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوى وَكانُوا أَحَقَّ بِها وَأَهْلَها وَكانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً (الفتح:26).

[103] وَأَصْبَحَ فُؤادُ أُمِّ مُوسى فارِغاً إِنْ كادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْ لا أَنْ رَبَطْنا عَلى قَلْبِها لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (القصص:10).

[104] ينظر: (البقرة: 248)، (البقرة: 248)، (آل عمران: 49).

[105] ينظر: (البقرة: 91)، (التوبة: 13)، (المائدة: 112)، (هود: 86)، (البقرة: 93)، (الحديد: 8)، (النور: 17).

[106] ينظر: (آل عمران: 175)، (المائدة: 23)، (آل عمران: 139)، (الأنفال: 1).

[107] وينظر: المائدة: 57.

[108] سَلامٌ عَلى نُوحٍ فِي الْعالَمِينَ (79) إِنَّا كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (80) إِنَّهُ مِنْ عِبادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (الصافات: 81)

[109] إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتابُوا وَجاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (الحجرات: 15)

[110] إِنَّما كانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنا وَأَطَعْنا وَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (النور: 51) .

[111] وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْفائِزُونَ (النور: 52)

[112] أُولئِكَ هُمُ الْوارِثُونَ (المؤمنون:10)

[113] الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيها خالِدُونَ (المؤمنون: 11).

[114] مقاييس اللغة : 6/ 105.

[115] ينظر: المفردات في غريب القرآن: 863.

[116] مقاييس اللغة : 4/ 459.

[117] مقاييس اللغة : 4/ 459.

[118] المفردات في غريب القرآن: 647.

[119] مقاييس اللغة : 4/ 388.

[120] المفردات في غريب القرآن: 611.

[121] مقاييس اللغة :4/ 499.

[122] المفردات في غريب القرآن : 628.

[123] مقاييس اللغة : 2/ 207.

[124] تهذيب اللغة : 7/ 124.

[125] تهذيب اللغة : 7/ 124.

[126] المفردات في غريب القرآن: 291.

[127] المفردات في غريب القرآن: 292.

[128] المفردات في غريب القرآن: 292.

[129] مقاييس اللغة : 4/ 450.

[130] تهذيب اللغة : 5/ 46.

[131] مقاييس اللغة : 4/ 450.

[132] مقاييس اللغة : 4/ 450.

[133] المفردات في غريب القرآن : 644.

[134] المفردات في غريب القرآن : 644.

[135] المفردات في غريب القرآن : 644.

DOI: 10.18018/URUK/017-10/32-53

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الإتقان في علوم القرآن : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة: 1394هـ/ 1974 م.
- البديع في نقد الشعر : أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري (المتوفى: 584هـ)، بتحقيق: الدكتور أحمد أحمد بدوي، الدكتور حامد عبد المجيد.
- مراجعة: الأستاذ إبراهيم مصطفى، الجمهورية العربية المتحدة - وزارة الثقافة والإرشاد القومي - الإقليم الجنوبي - الإدارة العامة للثقافة.
- البلاغة العربية : عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: 1425هـ)، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1996 م
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)، مجموعة من محققين، دار الهداية.
- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن: عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري (المتوفى: 654هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتور حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي.
- التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى 1403هـ -1983م.
- تهذيب اللغة : محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م.
- جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)، تح: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، 1987م.
- الحيوان: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: 255هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، 1424 هـ
- خزانة الأدب وغاية الأرب : ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (المتوفى: 837هـ)، تح: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال- بيروت، دار البحار-بيروت، الطبعة: الطبعة الأخيرة 2004م.
- دراسات في فقه اللغة : د. صبحي الصالح دار العلم للملايين ، لبنان: 2009.
- دستور العلماء المسمى جامع العلوم في اصطلاحات الفنون : القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (المتوفى: ق 12هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2000م.
- سر الفصاحة : أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (المتوفى: 466هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1402هـ_1982م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م.

DOI: 10.18018/URUK/017-10/32-53

- العمدة في محاسن الشعر وآدابه: أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (المتوفى: 463 هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، الطبعة: الخامسة، 1401 هـ - 1981 م.

- العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

- الفصيح : أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس، المعروف بثعلب (المتوفى: 291هـ)، تحقيق ودراسة: دكتور عاطف مدكور، دار المعارف.

- القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم: د. خالد إسماعيل علي، الطبعة الأولى، دار المتقين للثقافة والعلوم والطباعة والنشر، بيروت-لبنان: 2009م.

- كتاب الصناعتين : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو 395هـ)، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية – بيروت: 1419هـ.

- كتاب سيبويه : عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: 180هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1408 هـ - 1988 م.

- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ.

- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم : موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد 1158هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة: الأولى - 1996م.

- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ)، تح: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.

- لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.

- اللطائف في اللغة المسمّى معجم أسماء الأشياء : أحمد بن مصطفى اللَّبَابِيدي الدمشقي (المتوفى: 1318هـ)، دار الفضيلة – القاهرة.

- مجاز القرآن : أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (المتوفى: 209هـ)، تح: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجى – القاهرة: 1381 هـ.

- مشارق الأنوار على صحاح الآثار : عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: 544هـ)، المكتبة العتيقة ودار.

- معالم التنزيل في تفسير القرآن المسمى تفسير البغوي : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : 510هـ)، تح : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة : الأولى ، 1420 هـ.

- معاني القرآن واعرابه : إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ)، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988م.

- معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران) : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال

DOI: 10.18018/URUK/017-10/32-53

الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988م.

– معجم المصطلحات البلاغية وتطورها : د. أحمد مطلوب، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، الطبعة الأولى، العراق: 1983.

– المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى، مشورات الأعلمي للمطبوعات، بيروت-لبنان: 1420هـ-1999م.

– مفاتيح العلوم: محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي (المتوفى: 387هـ)، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، الطبعة: الثانية.

– المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ)، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - 1412هـ

– مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر: 1399هـ - 1979م.

– المنصف للسارق والمسروق منه: الحسن بن علي الضبي التنيسي أبو محمد، المعروف بابن وكيع (المتوفى: 393هـ)، حققه وقدم له: عمر خليفة بن ادريس، جامعة قات يونس، بنغازي، الطبعة: الأولى، 1994 م.

– نقد الشعر: قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، أبو الفرج (المتوفى: 337هـ)، مطبعة الجوائب – قسطنطينية، الطبعة: الأولى، 1302.

– النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، تح: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م.

– الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ)، تح: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م.

DOI: 10.18018/URUK/017-10/32-53